Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

منهما ، اما الاثنان البسيطان فأحدهما تشبيه شيء بشيء وتمثيله به ، وذلك يكون في لسانٍ لسانٍ بالفاظ خاصة عندهم مثل ، كأن ، واخال ، وما اشبه ذلك في لسان العرب ، وهي التي تسمى عندهم حروف التشبيه . . . وينبغي ان تعلم ان في هذا القسم تدخل الانواع التي يسميها اهل زماننا استعارة وكناية)[1] ولقد يلاحظ ايضاً ان «ابن رشد» لم يجد حرجاً في اطراح مصطلح المحاكاة حيثما راقه مصطلح التشبيه ، فكان استعماله للتشبيه اكثر من استعماله للمحاكاة او مقروناً بها على الاقل[2] ، وربما لم يكن ثمة مجال لاتهام «ابن رشد» وحده بهذا الخلط كما يبدو من كلام الدكتور احسان عباس حين قال : (وقد كان السبب الاكبر في خطأ «ابن رشد» انه لم يفهم معنى المحاكاة حين ظنها التشبيه)[3] فقد رأينا الفارابي «وابن سينا» وقعا في هذا الخلط ايضاً وان كان «ابن رشد» اكثرهما تكراراً له ، لحاحاً عليه ، من خلال النماذج الشعرية العربية التي حاول ان يوضح بها معنى المحاكاة .

---

(١) المصدر نفسه : ٢٠١ ـ ٢٠٣

(٢) انظر مثلاً: فن الشعر ، ص ٢٠٥ « ولما كان المحاكون والمشبهون . . . وإذا كان كل تشبيه وحكاية . . . يوجد لكل تشبيه وحكاية هذان الفصلان : أعني التحسين والتقبيح . . . وقد يوجد للتشبيه بالقول فصل ثالث » .

و، ص ٢٠٦ « أما العلة الأولى فوجود التشبيه والمحاكاة للإنسان بالطبع » ص ٢٠٨ « والحد المفهم جوهر صناعة المديح هو أنها تشبيه ومحاكاة للعمل الإرادي الفاضل » .

ص ٢١٥ : « وكثير من الأقاويل الشعرية تكون جودتها في المحاكاة البسيطة غير المتفسة ، وكثير منها إنما تكون جودتها في نفس التشبيه والمحاكاة » وهذا عدا تمثيل ابن رشد بأبيات التشبيه وهو يتكلم على المحاكاة ، انظر مثلا ، ص ٢٤٧ ـ ٢٥٠ .

(٣) تاريخ النقد الأدبي : ص ٥٢٧ .